وقد استُدرج بهذه الغلطة وتبع الكاتب في هذا الرأي ـ وان لم يجزم به كل الجزم ـ سيادة العلامة المفضال المطران يوسف الدبس في كتابه تاريخ سوريّة (٤ : ٢٥٩) في ترجمة القديس ملخس . ونكتفي الآن بهذا القدر ولعلنا نتفرغ لهذا البحث ثانيةً ان شآء الله احد القرآء بحمص

الخليلة الخائنة

من نظم حضرة الشاعر العصري نقولا افندي رزق الله

تحجّبي ويحكِ عن ناظري ... والله ما حبُّكِ في خاطري
علّمتني كيف تُميتُ الهوى ... خيانةُ الفاسقِ والغادرِ
كنتِ ولا أُنكرُ فتّانةً ... وكان قلبي ريشةَ الطائرِ
كنتُ أرى الظاهرَ لا غيرَهُ ... والمرءُ قد يُخدَعُ بالظاهرِ
وا عجَبا من فاسدٍ خائنٍ ... يلبسُ ثوبَ المَلَكِ الطاهرِ
ومبسمٍ يفترُّ عن لؤلؤٍ ... يُباعُ بالدرهمِ للفاجرِ
وزهرةٍ يخفى أذَى سُمِّها ... تحت حجابِ الأرَجِ العاطرِ
كيف هوَى ذاكَ الجمالُ الذي ... كان الهَ الشعرِ والشاعرِ
سبحانَ من قبّحهُ وهوَ ما ... زالَ دليلَ المبدعِ القادرِ
أفُندُقٌ دارُكِ ام منتدًى ... للناسِ من ضيفٍ ومن زائرِ
خاطرتُ بالروحِ ولا علمَ لي ... أنّكِ في حسنِكِ كالتاجرِ
وحسنُ غاداتِ الهوى سلعةٌ ... كثيرةُ الوارد والصادرِ
حفرتِ لي بئراً وجاوزتِها ... فلم أقعْ في حفرةِ الحافرِ

حلَّ سلوّي عنكِ قيدَ الهوى عني وضاعت سلطة الآسرِ
فاستعبـدي مَن شئتهِ إنني لستُ بذاكَ العاشقِ الخاسرِ
وعاشري الناس جميعـاً الى أَن تصبحي كالمثل السائرِ

ملحة لطيفة

وقفت على هذه الملحة في احدى الجرائد الفرنسوية فأحببت ان اطرف بها قرآء الضيآء لغرابتها قالت

فشا مرض الجدري في المدة الاخيرة في مدينة پاريز فتوارد الناس الى الاطبآء ليطعّموا ابدانهم بلقاح المرض أو ليجددوا تطعيمهم اذا كان قد أتى عليهِ ما يزيد على سبع سنوات . وكان ممن عمل بذلك مادام لامورست وهي زوجة المسيو اندرّاي لامورست من كبار الماليين وهذا الرجل غريب الطباع سائر على حدّ قول المثل « خالف تُعرَف » . فلما عاد في المسآء أخبرتهُ امرأتهُ بأنها تطعمت مع أولادها وقالت لهُ ان الطبيب اوصاني بأن أُرسلك اليهِ . فأنغض رأسهُ وقال حسبي أنكِ انتِ واولادكِ قد تطعمتم وسلمتم اما انا فلا حاجة بي الى التطعيم فسكتت لعلمها بما هو مطبوع عليهِ من العناد . وفي المسآء التقى في احد الاندية بالدكتور ليبرسيّاي وهو الطبيب الذي طعّم زوجتهُ واولادهُ فأشار عليهِ بأن يقتدي بهم فأبى فألحّ عليـهِ مراراً مدة اسبوع فأبى ايضاً . وفي ذات ليلةٍ حنق على الطبيب وأغلظ لهُ في الكلام فلم يسع هذا الا أن يطلبهُ للمبارزة وللوقت عيّن الشهود وجُعل السيف سلاح البراز . ولما كان الغد ذهبوا الى مكانٍ بضواحي باريز وتناول كلٌّ من